



مِثَابَةُ السَّامِيعِ فِي الرَّبِّ الرَّازِي



# أَبُو بَكْرٍ الرَّازِي

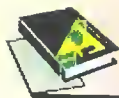


الطبعة الأولى  
توزيع عبد السلام

دار عبد السلام

تأليف  
فوزي خضرة

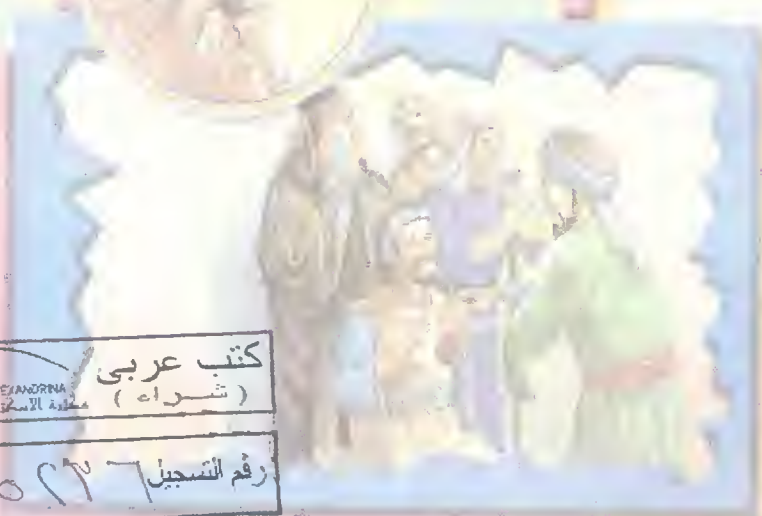




مكتبة الاسكندرية في اربع اركان

٢

# أبو بكر الرازي



كتب عربي  
(شراء)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الاسكندرية

رقم التسجيل ٦٥٢٦٦

مكتبة  
الاسكندرية

مكتبة الاسكندرية

تأليف  
فوزي بن علي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الاسكندرية

الناشر : مكتبة ومطبعة الغد

العنوان : ٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - إمبابة - جيزة

تليفون : ٣٢٥٠٢٠٢

رقم الإيداع : ٨٣٠٩ / ٩٩

التزقيم الدولي : X - 27 - 5819 - 977

رسم وإخراج ثنى : ماهر عبد القادر

خطوط : مصطفى عمرى

مراجعة لغوية : حمزة عبد المنعم الزمر

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة

الطبعة الأولى : صفر ١٤٢٠ هـ - يونيو ١٩٩٩ م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فى يوم مشرقٍ من أيام سنة (٤٢٠) أربعمئةٍ وعشرين  
للهجرة / (٨٥٤) للميلاد وُلِدَ أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الرَّازِىُّ  
فى مدينة الرِّى ، التى تبعدُ عن (طَهْرَانَ) بِعِدَّةٍ (كيلو مترات)  
جهةً الجنوب الغربى ، إنه أبو الطبِّ العربى . . . كما أطلقَ  
النَّاسُ عليه .

تَعَلَّمَ الرَّازِىُّ فى طُفُولَتِهِ وَصِبَاهُ كما كان يَتَعَلَّمُ الأولادُ

فى عصره ، فَحَفِظَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ  
من القرآن الكريم ، وَتَعَلَّمَ  
الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ .







فَلَمَّا كَبُرَ قَلِيلًا أَحَبَّ (الموسيقا) وَتَدَرَّبَ  
عَلَى الْعَزْفِ عَلَى آلَةِ الْعُودِ ، حَتَّى أَجَادَ الْعَزْفَ عَلَيْهَا ، وَتَعَلَّمَ  
الْفَلَسَفَةَ ، ثُمَّ تَعَمَّقَ فِي دِرَاسَةِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَعَمِلَ صَرَّافًا ،  
وَكَانَ مُحَاسِبًا بَارِعًا ، وَمَرَّتِ السَّنَوَاتُ ، فَأَحَبَّ (الكيمياء)  
وَتَعَلَّمَهَا ، فَصَارَ مِنَ الْمُتَمَكِّنِينَ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ الدَّقِيقِ ، وَأَجْرَى  
كَثِيرًا مِنَ التَّجَارِبِ (الكيميائية) وَكَانَ عَاشِقًا لِلْقِرَاءَةِ ، مُدَاوِمًا  
عَلَيْهَا .







وَوَقَعَتْ حَادِثَةٌ غَيْرَتْ مَجْرَى  
حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيَّ ، لَقَدْ  
رَأَى شَابًا جَالِسًا يَبْكِي فِي  
الطَّرِيقِ ، فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ  
عَمَّا بِهِ ، فَأَجَابَهُ الشَّابُّ  
قَائِلًا :

أَبِي مَرِيضٌ مَرَضًا شَدِيدًا ،  
وَلَا أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ .







تَعَجَّبَ الرَّازِيُّ مِنْ ذَلِكَ الشَّابِّ ، وَنَصَحَهُ بِأَنْ يَذْهَبَ بِوَالِدِهِ  
إِلَى طَبِيبٍ ، فَالْأَمْرُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبُكَاءِ فِي الطَّرِيقِ ، وَإِنَّمَا  
يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْرَاعِ حَيْثُ يُوجَدُ الدَّوَاءُ ، لِيَكُونَ وَسِيلَةً ، لَعَلَّ  
اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ الشِّفَاءَ الْعَاجِلَ .

قال الشاب : لقد ذهبتُ بِأَبِي إلى ثلاثة أطباء ، وَجَمِيعُهُمْ  
رَفَضُوا أَنْ يُعَالِجُوهُ .

زَادَ عَجَبَ الرَّازِيِّ وَسَأَلَهُ : لِمَذَا ؟ .

فَأَجَابَ الشَّابُّ : لِأَنِّي لَا أَمْلِكُ مَالًا ، وَالطَّبِيبُ يُرِيدُ أَجْرًا ،  
وَأَنَا فَقِيرٌ ، وَجَمِيعُ أَقَارِبِي فَقَرَاءٌ ... فَمَازَا أَفْعَلُ ؟ ... لَمْ  
أَجِدْ غَيْرَ الْبُكَاءِ .

تَأَثَّرَ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ تَأَثُّرًا شَدِيدًا لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الشَّابِّ ،  
فَذَهَبَ مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَاصْطَحَبَ الْمَرِيضَ إِلَى طَبِيبٍ ، وَدَفَعَ  
الرَّازِيُّ أَجْرَ الطَّبِيبِ وَتَمَنَّ الدَّوَاءَ ، وَعَادَ إِلَى دَارِهِ حَزِينًا لِأَنَّ



هَؤُلَاءِ الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَرْحَمُوا الْمَرِيضَ ، وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَّا لِلْمَالِ  
الَّذِي سَوْفَ يَكْسِبُونَهُ .

جَلَسَ الرَّازِيُّ يُفَكِّرُ ، فَقَدْ اعْتَادَ عَلَى أَنْ يُفَكِّرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
يُقَابِلُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عَقْلَ الْإِنْسَانِ يَسْتَطِيعُ التَّوَصُّلَ إِلَى  
حُلُولِ لِمَا يُوَاجِهُهُ مِنْ مُشْكِلَاتٍ إِنْ هُوَ أَحْسَنَ التَّفَكُّيرَ ، بَحْثًا  
عَنْ حُلُولِ مُنَاسِبَةٍ .

تَوَصَّلَ الرَّازِيُّ إِلَى الْحَلِّ ، وَكَانَ حَلًّا غَرِيبًا ، لَقَدْ قَرَّرَ أَنْ  
يَتَعَلَّمَ الطَّبَّ ، وَيَتَعَمَّقَ فِيهِ ، وَيُجِيدَهُ ، حَتَّى يَصِيرَ طَبِيبًا  
مُتِمِّكًا مِنْ مِهْنَتِهِ ، وَهَذَا لَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ فِي الدِّرَاسَةِ ،  
وَالدَّقَّةِ فِي التَّحْصِيلِ ، وَهَكَذَا بَدَأَ الرَّازِيُّ دِرَاسَةَ الْكُتُبِ الطَّبِيبَةِ  
وَهُوَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ .

لَمْ يَتَكَاسَلْ ، وَلَمْ يُبَدِّدِ الْوَقْتَ بِلا فَائِدَةٍ ، لِذَلِكَ تَمَكَّنَ  
الرَّازِيُّ مِنْ دِرَاسَةِ الطَّبِّ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ ، وَبَدَأَ يُمَارِسُ عَمَلَهُ  
بِصِفَتِهِ طَبِيبًا ، فَعَالَجَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَرْضَى ، وَكُتِبَ لِلَّهِ  
- عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمُ الشِّفَاءُ ، فَحَقَّقَ الرَّازِيُّ شَهْرَةَ عَرِيضَةٍ .





وكان معظم الذين عالَجَهُم من الفقراء ، وأحبَّه النَّاسُ لأنه كان رَوْفًا بالمرضى ، مُجْتَهِدًا في علاجِهِم بكلِّ الوَسَائِلِ التي يَقْدِرُ عليها ، وكان مُواظِبًا على البَحْثِ في المسائلِ الغامِضَةِ التي تُواجهُ الأطباءَ ، فَيَظَلُّ يَجْتَهِدُ في البَحْثِ فيها ، حتَّى يُوَفِّقَهُ اللهُ - سبحانه وتعالى - في الكشفِ عَنْ غَوَامِضِهَا وَأَسْرَارِهَا .

وَأَخْلَصَ الرازِيُّ في عَمَلِهِ وَأَتَقَنَهُ ، فَصَارَ مِنَ الأطباءِ المَشْهُورِينَ خِلالَ سنواتٍ قَلِيلَةٍ ، وَعَرَفَهُ النَّاسُ على امْتِدَادِ البِلَادِ ، وَوَصَلَتْ شَهْرَتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ( عَضِدِ الدَّوْلَةِ ) فَاسْتَدْعَاهُ إِلَى بَغْدَادَ .

كان السُّلْطَانُ يَبْغِي أَنْ يَبْنِيَ مُسْتَشْفَى جَدِيدًا فِي بَغْدَادَ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ تَحْدِيدَ الْمَوْقِعِ الْمُنَاسِبِ لِبَنَائِهِ ، لِذَلِكَ اسْتَدْعَى أَشْهُرَ الْأَطْبَاءِ ، لِتَحْدِيدِ أَفْضَلِ مَكَانٍ يَصْلُحُ لِبَنَاءِ الْمُسْتَشْفَى .

جَلَسَ الرازِيُّ يُفَكِّرُ كَعَادَتِهِ كُلَّمَا وَاجَهَتْهُ مُشْكَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى حَلٍّ ، أَوْ كُلَّمَا وَاجَهَهُ أَمْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى التَّصَرُّفِ فِيهِ ، وَهَذَا تَفَكُّيرُهُ إِلَى تَجَرُّبَةٍ ، يَسْتَطِيعُ بِوَأَسْطِنِهَا أَنْ يَحْدَدَ الْمَكَانَ



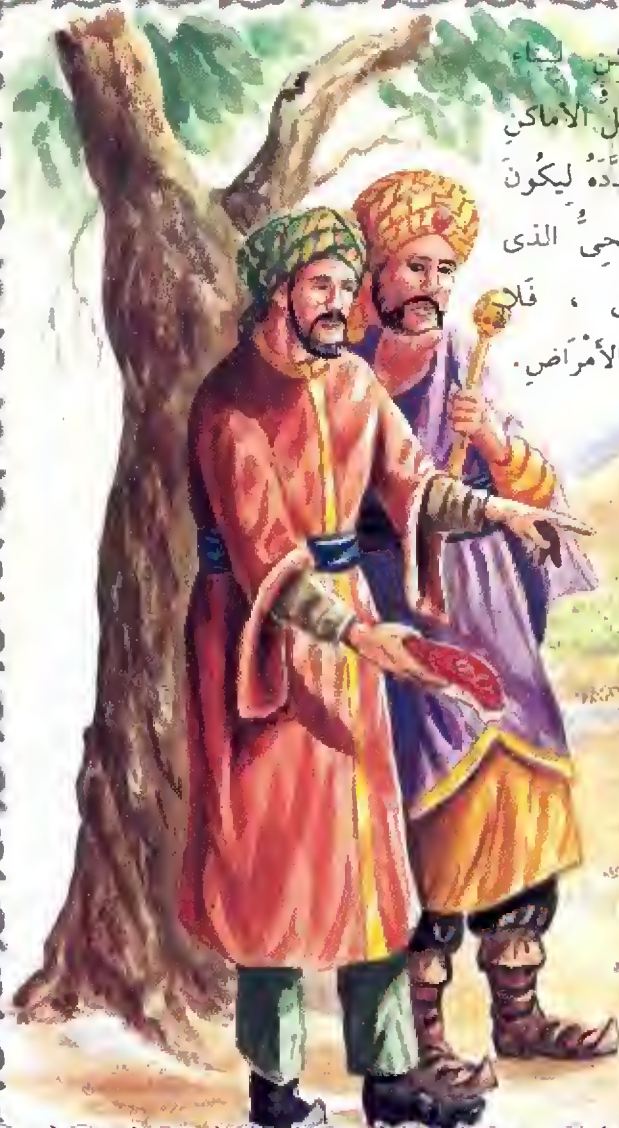




المكانَ الصَّحَى لِبَنَاءِ الْمَسْتَشْفَى  
 فَقَدْ أَحْضَرَ عِدَّةَ قِطْعٍ مِنَ  
 اللَّحْمِ الطَّازِجِ ، وَوَضَعَهَا فِي  
 أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ بَغْدَادَ ، كَانَ  
 الرَّازِيُّ يُدْرِكُ أَنَّ اللَّحْمَ يَتَعَفَّنُ  
 إِذَا وُضِعَ فِي الْهَوَاءِ الطَّلَقِ عِدَّةَ  
 أَيَّامٍ ، وَكَانَ يُدْرِكُ أَنَّ هَذَا  
 التَّعَفُّنَ يَنْتِجُ مِنَ التَّلَوُّثِ  
 الْمَوْجُودِ فِي الْهَوَاءِ ، لَكِنْ  
 بَعْضُ الْأَمَاكِنَ يَزِيدُ فِيهَا  
 التَّلَوُّثُ ، وَبَعْضُهَا يَقِلُّ فِيهَا ،  
 وَحِينَ نَظَرَ الرَّازِيُّ إِلَى نَتِيجَةِ  
 تَجَرُّبَتِهِ وَجَدَ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ  
 هِيَ أَقْلُ تَعَفُّنًا مِنَ الْقِطْعِ  
 الْأُخْرَى ، فَعَلِمَ أَنَّ الْمَكَانَ  
 الَّذِي وَضِعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْقِطْعَةُ



هُوَ أَنْسَبُ الْأَمَاكِينِ لِبَنَاءِ  
الْمُسْتَشْفَى ، لِأَنَّهُ أَقَلُّ الْأَمَاكِينِ  
تَلَوُّنًا ، وَلِذَلِكَ حَدَّدَهُ لِيَكُونَ  
هُوَ الْمَوْضِعُ الصَّحِيحُ الَّذِي  
يُقِيمُ فِيهِ الْمَرْضَى ، فَلَا  
يَتَعَرَّضُونَ لِمَزِيدٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ .







شَيْدَ السُّلْطَانِ الْمُسْتَشْفَى الْجَدِيدَ ، وَاخْتَارَ أَبَا بَكْرَ الرَّازِي  
مَدِيرًا لِهَذِهِ الْمُسْتَشْفَى ، وَصَارَ رَئِيسًا لِلأَطْبَاءِ ، وَكَانَ الرَّازِي  
يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ مِنَ الأَطْبَاءِ الصَّغَارِ ، وَيَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ بَيْنَ  
الْمَرْضَى وَالطُّلَّابِ ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُعْطِيَ الْفُرْصَةَ لِتَلَامِيذِهِ - مِنْ  
الأَطْبَاءِ - لِعِلَاجِ الْمَرْضَى ، فَإِذَا رَأَى الْحَالَةَ مُسْتَعْصِيَةً عَلَيْهِمْ  
تَوَلَّى عِلَاجَهَا بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَنْصَحُ طُلَّابَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ : عَلَى  
الطَّيِّبِ أَنْ يَطْمَعَ فِي شِفَاءِ مَرِيضِهِ أَكْثَرَ مِنْ رَغْبَتِهِ فِي الْحَصُولِ  
عَلَى أَجْرِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُفَضِّلَ مُعَاجَلَةَ الْفُقَرَاءِ ، وَيَجِبُ  
أَنْ يَكُونَ دَقِيقًا فِي تَعْلِيمَاتِهِ ، مُهْتِمًا بِنَفْعِ النَّاسِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ  
يَجْعَلَ الْمَرِيضَ يَشْعُرُ أَنَّهُ لَا تَوْجُدَ مُفَاصَلَةً بَيْنَ الْمَرَضَى .  
وَكَانَتْ نَصَائِحُهُ لِلأَطْبَاءِ وَلِلْمَرَضَى تَدُلُّ عَلَى اخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ  
وَحَبِيرَتِهِ الْوَاسِعَةِ .

كَانَ الرَّازِي أَوَّلَ طَبِيبٍ فِي الْعَالَمِ يَرْتَبُطُ بَيْنَ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ  
لِلْمَرِيضِ وَالْحَالَةِ الْمَرَضِيَّةِ ، وَأَدْرَكَ أَنَّ تَحَسُّنَ نَفْسِيَّةِ الْمَرِيضِ  
تُسَاعِدُ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تُصِيبُ جِسْمَهُ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ  
فَرَّقَ بَيْنَ الْحَصْبَةِ وَالْجُدْرِيَّ ، وَكَانَ الْأَطْبَاءُ قَبْلَهُ يَظُنُّونَ أَنَّهُمَا





مَرَضٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَفَادَ مِنَ الْمُسْتَحْضَرَاتِ  
(الْكِيمِيَاءِيَّةِ) فِي الطَّبِّ ، وَكَتَبَ عَنْ أَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ وَسَبَّلَ  
عِلَاجَهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَحْدَمَ حَيَوَانَاتَ التَّجَارِبِ لِلتَّائِيْدِ مِنْ  
فَعَالِيَةِ الدَّوَاءِ الْجَدِيدِ ، إِذْ كَانَ يُجَرِّبُ أَدْوِيَّتَهُ عَلَى الْقُرُودِ قَبْلَ  
أَنْ يُعْطِيَهَا لِلْمَرْضَى ، وَقَدْ اكْتَشَفَ كَثِيرًا مِنَ الْعَقَاقِيرِ وَالْمَرَامِ.





ألف الرازيُّ أكثرَ مِنْ مائتي كِتَابٍ في فُرُوعٍ مُخْتَلِفَةٍ من العلم، إلا أنَّ كِتَابَ « الْحَاوِي فِي عِلْمِ التَّدَاوِي » هو أَشْهُرُ كُتُبِهِ ، وهو موسوعةٌ طَبِيبَةٌ كَبِيرَةٌ ، يَقَعُ في ثَلَاثِينَ جُزْءًا ، وَكَذَلِكَ كِتَابُ « الْمَنْصُورِي فِي التَّشْرِيحِ » ، وَكِتَابُ « الْحَصْبَةِ وَالْجُدْرِيَّ » وهذه - جميعها - تُرْجِمَتْ إِلَى اللُّغَةِ اللَّاتِينِيَّةِ ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَطْبَاءُ أوروْبَا حَتَّى الْقَرْنَ الرَّابِعَ عَشَرَ المِيلَادِيَّ ، كَمَا تُرْجِمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عِدَدٍ مِنَ اللُّغَاتِ ، مِنْهَا الْإِنْجِلِيزِيَّةُ وَالْفَرَنْسِيَّةُ ، لِأَهَمِّيَّتِهَا وَآثَرِهَا الْوَاضِحِ فِي تَطَوُّرِ عِلْمِ الطَّبِّ فِي الْعَالَمِ .

وَتُوجَدُ قَاعَةٌ فَخْمَةٌ فِي جَامِعَةِ ( بَرْنِسْتُون ) الْأَمْرِيكِيَّةِ ، اسْمُهَا قَاعَةُ الرَّازِيَّ ، تَحْتَوِي عَلَى كُتُبِهِ وَإِنْجَازَاتِهِ الطَّبِيبَةِ ، وَهُوَ اعْتِرَافٌ بِفَضْلِ ذَلِكَ الْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ الْعَبْقَرِيِّ ، الَّذِي أَخْلَصَ فِي عَمَلِهِ ، وَاسْتَخْدَمَ عَقْلَهُ فَاْمَعَنَ التَّفَكُّيرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ ، فَكَانَ نُمُودَجًا مُضِيًّا لِلْإِنْسَانِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ .



